العالم يتحول رأسماليا ايضا ولكن ضمن خصائص البطء والتبعية ، .... ناهيكم انه انبثق في ومن ارحام الرأسمالية نظريات جديدة هي النظريات الاشتراكية التي استحالت نظاما ظافرا في عدد من البلدان رغم الزلزال الذي أصاب عدد منها مجبرا اياها على التجدد، فمن لا يتجدد يشيخ ويموت لا محالة .

وغدت المنظومات الفكرية والمنهجية الرأسمالية من الاشتراكيه ديانات العصر ، اي الرسالات التي تحاول استكمال دور الرسالات الدينية القديمة مستلهمة مضامينها العقلانية ذلك أن الدين من ناحية استراتيجية هو محاوله لتغيير ظروف الانسان نحو الأفضل وهذا ما أداه في زمن ماضي وهذا ما يؤديه الدين الجديد في الزمن الراهن ، بل ومنجزات الرأسمالية والاشتراكية في غنى عن الشرح سواء على الصعيد المادي أو الروحي بصرف النظر عن النواقص المتفاوتة ، بل وجاءت الاشتراكية لتستلهم الايجاب في كل ما سبقها وردم السلب والوثوب النوعي للأمام كثورة شمولية على كل الصعد ، والعملية مستمرة والتاريخ لا يتوقف قط وهو يفتح بواباته كتحصيل حاصل ، أمام الجميع من نظريات وديانات قديمة وجديدة للاسهام بقسطها واثبات ما لديها من قدرة لحل مشكلات العصر في المراحل الجديدة التي تمر بها البشرية اليوم سيما مشكلات الثورة التقنية في العالم الصناعي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي ومشكلات العالم ما قبل الرأسمالية الذي يتحول موضوعيا وبدأب نحو الرأسمالية .

وكوننا ننتمي في الوطن العربي للعالم النامي ، يحدوني اعتقاد بأن البرنامج الوطني الديمقراطي الوحدوي هو فرصتنا الوحيدة للنهوض بالأمة العربية وتوحيدها وتحرير ثرواتها وتحقيق استقلالها ومساواتها باللأمم ، وهذا شرحته في مداخلتين سابقتين هما (الثورة العربية والمسألة القومية) بل وكل القوى والتيارات التي تساهم بهذه العملية التاريخية هي قوى وطنية وقومية بصرف النظر عن معتقداتها الفلسفية ، فالاستقلال الفلسطيني والقومي والوحدة والتنمية والحريات والتقدم ، هي مرحلة تاريخية ، أكثر منها فكرا سياسيا خاصا بهذا الاتجاه أو ذاك ، بل وان مشاركة أو عدم مشاركة هذه الاتجاهات في هذه المرحلة التي يعتبر العمل السياسي حلقة من حلقاتها ، هو الذي يقرر فيما اذا كان دورها تقدميا أو رجعيا وعليه ، فالبرنامج هو المنقذ النظري والممارسة المنظمة التي تلف حولها كتل بشريه هائلة هي المنقذ العملي .